حدثٍ فيها كثير من الكتب والجرائد الدينية وهي في الطبقة السفلى من البناء الكبير ومستقلة تمام الاستقلال عن الاولى)

وساعات فتح المكتبة توافق اكثر اوقات الفراغ عند اكثر التلامذة . ولا تُفتح في نهاري الاربعاء والسبت الاَّ قبل الظهر . واما في ما بقي من الايام فتفتح قبل الظهر وبعده .

ويحق لكل تلميذ ان يستعير كتابين للمطالعة خارج المكتبة فمتى ارجعهما او ارجع احدهما جاز لهُ اخذ بدل ما ارجعهُ وذلك عدا المطالعة اليومية في المكتبة . ويجوز لهُ ابقاء ما استعارهُ عندهُ اربعة عشر يوماً وفي نهايتها يرجع ما استعارهُ الاَّ اذا كان في اضطرار اليهِ ورأى ان لا غنًى لهُ عنهُ فيجلب الكتاب الى المكتبة حين انقضاء المدة المذكورة ويعلن عن رغبته في ابقائهِ معهُ اربعة عشر يوماً اُخر فيؤذن لهُ في ذلك بشرط ان لا يكون غيرهُ قد طلب ذلك الكتاب وفي هذه الحالة يأخذهُ الطالب الجديد حالما يرجعهُ الاول

ومن اهم منافع المكتبة انهُ يرخص لتلامذة استعارة الكتب مدة الضحيين الصغيرتين اي ضحة عيد رأس السنة وضحة عيد الفصح . ولا يقل المستعار حينئذٍ عن ٣٠٠ كتاب من افضل الكتب والذها مواضيع واكثرها فائدةً . وبذلك يوقى التلامذة من اضاعة كل وقت الضحية في اللهو واللعب اذ يجدون بين ايديهم كتباً في مواضيع شتى ترغبهم في المطالعة ولاسيما لانها ليست من انواع الكتب التي تدرَّس يومياً والتي قد حامرهم بعض الملل من درسها

مدينة منف والملك مينا

بقلم حضرة احمد بك كمال الامين الوطني في الخطف المصري

قال هيرودوتس المؤرخ انهُ لما تمَّ اتحاد المملكة المصرية للملك مينا اراد ان يتخذ لهُ عاصمة تكون مركزاً لدولتهِ ومقرًّا لسلطانهِ فاستحسن موضعها (الذي فيهِ الآن ميت رهينة) لكونهِ كان صالحاً لتخطيط العاصمة وموافقاً لها فبنى حولهُ جسرًا (يعرف الآن بجسر القشيشة) وكان النيل من قبل يجري سيحاً بجانب جبل ليبية في طول الاَّكام الرملية فردم فرعهُ الممتد الى الغرب من فوق منف بداية استادة وقطع الماء عن مجراهُ الاصلي بخنٍ وحوَّل النهر في مجرى متوسط بين الجبلين ثم بنى الجسور حول الارض التي تخلفت من ذلك وخطط فيها مدينة منف واحتفر حولها في الجهة البحرية بحيرة وفي الغربية بحيرة ثانية وجعل الماء يأتيها من النيل وجعل النيل حدًّا للمدينة من الجهة الشرقية فكان الجسر في الجهة الجنوبية يمنع عنها

هجوم النيل والبحيرتان تحميانها من الجهة البحرية والغربية من تعدي العدو والنيل من الجهة الشرقية يصد عنها كل سطو وهجوم وبذلك كانت محصنة من جميع نواحيها ه . وبمقابلة ما قالهُ هذا المؤرخ عن المصريين المعاصرين لهُ بما وُجد في الآثار عن تاريخ منف نجد بينهما فرقاً كبيراً اذ يظهر من مطالعة الآثار انهُ كان في المكان الذي بنيت فيهِ هذه المدينة قلعة كبيرة تدعى (أنبوحزو) اي السور الابيض وكانت تابعة لمدينة هليوبوليس وكان فيها محراب للعبود بتاح ثم انفصلت أنبوحزو عن امارة هليوبوليس وصارت قاعدة لقسم فكبرت اهميتها وعظم شأنها بين العواصم المصرية لا سيما في عصر العائلة الخامسة والسادسة حتى نبغ منها ملوكها وهم الذين تولوا الملك بعد العائلات الطينية فلما جاء الملك يبي الاول اسس فيها مدينة سماها (مِنُوفر) وبنى فيها مدفناً لنفسهِ سماهُ بهذا الاسم كما اتضح ذلك من نقوش قبرهِ . ومعنى منوفر بلغتهم الملجأ الطيب او مأوى الصالحين اشارة الى المدفن الذي توارت فيهِ جثث السعداء بجانب أوسوريس وهذا يخالف لرواية هيرودوتس السابقة الدالة على نسبة بناء مدينة منف الى الملك مينا

والسبب في هذا الخلاف هو ان عادة المصريين ان ينسبوا تأسيس المدن وغيرها لاقدم ملوكهم وان لم يكن هو المؤسس كما حصل منهم في عصر البطالسة من انهم قالوا ان ساحية منف اميرة منفية ابوها يدعى أخوريوس اسس مدينة منف واختط مدينة طيبة وحيث ان مينا اول ملك عندهم نسبوا بناء مدينة منف اليهِ مستندين في ذلك على انهم حللوا (مينوفر) وهو اسم منف القديم الى اجزائهِ الاصلية وهي مني ونوفر واشاروا بهما الى الملك مينا الطيني الذي اوجد كرسي الخلافة في الوجه البحري وجعل مصر مملكة واحدة لكونهم اجمعوا على انهُ اول ملك ظهر في مصر وتخيلوا ان اسم منف مشتق من اسمهِ لكونهما من مادة واحدة . وذاع امر هذه النسبة منذ القدم وان كانت الحقيقة غير ذلك . والعائلات الطينية اعتمدت ايضاً هذه النسبة وفضلوا منف على مدينتهم طينة لقدم عهدها وجروا على ان مينا هو الذي اختط منف واسس فيها معبداً لبتاح واوجد القوانين وسنَّ عبادة المعبودات وعلى الاخص عبادة الثور ابيس وارسل التجريدات لقتال الليبيين . قال هيرودوتس ولما مات ابنهُ الوحيد في عنفوان شبابهِ نظم لهُ الشعب مرثية سماها مانيروس عزوهُ بها ثم انتقلت هذه المرثية بالفاظها والحانها من عصر الى عصر

وورد في الآثار ان الملك مينا مال الى زخرف المائدة فابتدع لقديم الطعام عنها وتناولهُ بحالة الاضطجاع فوق السرير . قال ديودورس المؤرخ وبينما هو يصطاد ذات يوم واذا بكلابهِ

فثارت وهاجت لاسباب مجهولة ووثبت عليهِ حتى كادت تنهشهُ وتقتلهُ فولى مدبراً بكل مشقة وعناء تكلها اتبعهُ عند فراره ومطاردتهُ حتى وصل الى بحيرة موريس فاندفع في شاطئها وكان مرملاً حتى كاد يقضي عليهِ فلولا ان ادركهُ تمساح حملهُ على ظهرهِ واوصلهُ الى الشاطئ الآخر منها فلما نجا اسس مدينة جديدة في محل كيمن فارس بالفيوم وسماها (بي سبك) فترجمها اليونان بلغتهم وقالوا كروكوديلوبوليس اي مدينة التمساح شكراً لجميلهِ وجعل معبودها التمساح الذي حملهُ ونجاهُ من كلابهِ ثم اختط في جوارها قصر الذي الشهير باسم لابيراته وهو من عجائب الدنيا السبع واقام بجانبهِ هرماً ليكون قبراً لهُ انتهى

ومع كون مينا اول الملوك وفاتحة جداولهم ونهُ عند قومهِ المكانة العليا فانهُ لم يسلم من المذمة فقد روي انهُ لكثرة ماجناهُ من كبائر الذنوب اثار عليهِ غضب المعبودات فسلطت عليهِ فرس البحر الشهيرة في بلاد السودان باسم عسلت فخرجت من النيل واغتالتهُ بعد ان حكم ستين او اثنين وستين سنة. ولما ارسل الملك لفتح الصاوي جيشاً لحرب العرب التزم في ابان ذلك ان ينزع عن حب الزخرف ورفاهية العيش اللذين اعتادهما الملوك من قبل اقتداء بالملك مينا فلعن مينا جهاراً ونقش ذلك اللعن على حجر نصبهُ في طيبة في معبد أمون لكن هذا الامر لم يمنع المصريين عن الميل الى الاطراء بملكهم مينا لكونهِ اول فراعنتهم كما قلنا ولذلك عبدوهُ سيفي منف بجانب بتاح ورعمسيس الثاني واستمرت عبادتهُ الى عصر البطالسة وكتبوا اسمهُ في فاتحة الجداول المشتملة على اسماء الملوك كما هو مثبت في آثارهم

في اسماء مدينة منف

لهذه العاصمة الشهيرة اسماء كثيرة منها رمزية ومنها غير رمزية فمن الرمزية حاكبتاح الذي استخرج منهُ بروكش التسمية اليونانية إجبتوس ومنها حاتباح او بيتاح اي مسكن بتاح تمييزاً لهُ لوجود هيكل هذا المعبود فيها . قال بروكش كان يوجد في هذه المدينة معابد من عهد تحتمس الاول وسيتي الاول ورعمسيس الاول ورعمسيس الثاني ومنفتاح الاول ورعمسيس الثالث وششنق الاول وأرسنيوه الخ .ومن اسمائها خوتاوي بمعنى نور القطرين وحاكا نوم نترو وأنب وأنبو اي مدينة الاسوار وتختوي اي ميزان القطرين او نقطة انقسام مصر الى قسمين اعلى واسفل وتسمى بالقبطية مينيه ومبه ومفه ومنفي ونوو إنو ونه وهذه الثلاثة الاخيرة توافق في الهيروغليفية (نو) بمعنى المدينة وتسمى ايضاً بالقبطية تيناكي جينو ونوتي ومنفيون ومفي . ولا شك ان كثرة هذه الاسماء المختلفة تدل على اهميتها وفخامة قدرها بين العواصم المصرية القديمة

موضع منف الجغرافي

من تأمل في موضع منف وطبقهُ على رواية هيرودوتس وجد ان المكان الذي عيّنهُ لها هو عين موضع ميت رهينة الحالي لان اخاية استادة من الاستادات الصغيرة المصرية التي كل استادة منها مائة متر تساوي عشرة آلاف متر وهي المسافة التي بين ميت رهينة وقرية مزغونة الواقعة على مجرى النيل الاصلي وهذا القول مقبول لان من نظر الى النيل الآن وجدهُ منحرفاً الى الشرق الى جهة البساتين وجارياً في منتصف الوادي وانهُ ترك جهة دهشور الغربية التي كان يجري فيها قبلاً كما قال هيرودوتس وكانت دهشور تعرف قديماً باسم اكانتوس اي مدينة السنط لكثرته بها لوفاية ارض المزارع من سفي الرمال عليها ومما يرجح تحوّل النيل من جهة الغرب الى الشرق وجود الترعة التي في آخر الوادي تحت الجبل الغربي وهي جزء من مجرى النيل الاصلي وتعرف الآن بترعة العصاري ولزيادة سعتها وكثرة عمقها لا يظن من رآها انها من عمل الانسان بل يعتقدها مجرى طبيعياً — ولم يستحسن الملك مينا موقع أنيوحزو التي بنيت فيهِ مدينة منف الاّ لكونهِ مفتاحاً للاقليم القبلي لانهُ اضيق محل في الوادي فيه واحكم بقعة محصنة لدفع العدو وردعهِ كما اتضح ذلك من حجر الملك بعفني الزنجي حين اقبل لمهاجمة منف فانهُ لما دعى اهلها الى التسليم بلا قتال ليجيروا من غوائل حروبهِ واهوالها ابوا وفضلوا الحرب اعتماداً على ان ملكهم قد اتى اليهم ليلاً وقال لجنودهِ وملاحيهِ ولجميع قوادهِ وكانوا ثمانية آلاف رجل ان منف ممتلئة باعظم جنود الوجه البحري والاهراء غاصة بالشعير والقمح وجميع الطيوب والعقد والسورتين والطابية الكبرى محكمة على حسب قوانين الحرب والنهر محيط بشرقي المدينة ولا يجد العدو نقطة للهجوم عليكم وانتم تعلمون ان مراعينا مملوّة بالمواشي وخزائني غاصة بانواع الفضة والذهب والنحاس والملابس والطيوب والعسل فاذهب واعطي جميع ذلك لامراء الوجه البحري فدافعوا عن انفسكم الى ان اعود اليكم وبعد ان اتم قولهُ ركب فرسهُ لكونهِ اسرع من مركبتهِ وذهب الى الوجه البحري خائفاً من الملك بعفني ولما كان اليوم التالي اقترب الملك بعفني من منف وقت الصباح ورسا سفنهِ في جهتها الشمالية فوجد الماء مرتفعاً الى اسوارها والسفن راسية على شواطيها وتأمّلها فرآها محصنة منيعة لها سور مرتفع قد بني حديثاً وظن استحكامات قديمة ولم يجد سبيلاً للهجوم عليها فتداول في شأنها رجالهُ بما تقتضيهِ فنون الحرب واشاروا عليهِ ان يضع متاريس من تراب بارتفاع سورها ليتمكنوا منها لكنهُ لم يستحسن ذلك وامر باقتراب سفنهِ ومراكبهِ وان يتقدم جنودهُ لمهاجمة المدينة من الساحل فربطوا مقدمات السفن في بيوت المدينة وهجموا عليها من البر فاستولوا

عليها وقتلوا منها خلقاً كثيراً واحضر امراءها بين يديهِ ثم ارسل في اليوم الثاني نفراً من عندهِ ليحافظوا على المعابد وتوجه بعدئذٍ بنفسهِ لزيارة هيكل معبودات منف وهناك تقرب اليهم بشيء من الاشربة وطهر المدينة بالبطرون والبخور ورجع القهقرى الى اماكنهم ثم توجه الى معبد بتاح وتطهر في بابهِ وعمل مهرجانا للمملكة وقدم هناك لبتاح قرباناً من الثيران والعجول والاوز وغير ذلك من النفائس ثم دخل قصرها الملكي وباتهُ حينئذٍ ان جميع البلاد التي حول منف فتحت ابوابها واستسلمت اه

ففي هذا الوصف الوجيز ما يدل على حالة المدينة قبل الميلاد بنحو ٣٢١٠ سنة ولنرجع الى ما فعلهُ مينا فنقول انهُ لم يحول النهر الى شرقي قلعة (انبوحزو) الاَّ بعد عمران تلك البقعة واتساعها بل وبعد ان عرف حركة النيل ودرس طبيعة الارض والخدارها ولم يتعرض هيرودوتس لبيان سعة المدينة لكن ديودورس قال ان محيطها زمن تاسيسها كان مئة وخمسين استادة والاستادة عندهُ تدخل في الدرجة الارضية ستماية مرة قال استرابون ومدينة منف تبعد عن راس الدلتا اي ملتقى فرعي النيل ثلاثة ثمانات والثمن مقياس للطول كان مستعملاً عند المصريين في الزمن القديم ويسمونهُ (حتُّوح) وهو قريب من الفرسخ والدلتا كانت تبتدئ من قرية بسوس التي يبتدئ منها فرع الطينة وهو بحر ابي المنجى وجعل لادريسي هذا البعد ثلاثة فراسخ فابدل الثمن بالفرسخ زاعماً انهما واحد وليس كذلك .واذا نظرنا الى البعد الذي فرزهُ استرابون على الخريطة بالبدء من بسوس نجدهُ يقع جنوبي ميت رهينة على بعد التي مرَّ منها فلعلهُ كان مبدأ هذا الموضع احد ابواب المدينة وعلى حسب قولهِ كان الجبل الذي بني عليهِ الهرم الكبير بعيداً عن المدينة ستاً واربعين استادة وهذا البعد يقع هناك على جسر قديم متخرب وبهِ تتحد النقطة البحرية الغربية . وذكر بليني بعدين يتحد بهما الحد البحري لمنف او ضواحيها من هذه الجهة احدهما من رأس ملتقى فرعي النيل اليها وجعلهُ خمسة عشر ميلاً وثانيهما بعدها عن الاهرام وجعلهُ سبعة اميال ونصفاً فاذا رسم قوساً دائرة بهذين البعدين من راس الملتقى والهرم لتقاطعا في نقطة قريبة من المناوات واقعة في الحدود المحدودة بابعاد ديودورس ويمكن اعتبارها الحد الشمالي للمدينة او ضواحيها .وفي بعض مؤلفات بليني وجد بعد آخر وهو ستة اميال من الاهرام فان اعتبر هذا البعد وقعت نقطة التقاطع عند الجسر المتخرب غربي بوصير بانحراف الى الشمال ويغلب على الظن ان هذا المكان كان باباً من ابواب ضواحي المدينة وحينئذٍ قد تعين نقطتان واحدة في جنوبي المدينة وواحدة في شماليها وبواسطتهما يمكن رسم محيطها الشمالي ويكون فيهِ بوصير وميت رهينة وبر بقريتي ام خنان والخوات والجسر

القديم والاهرام الموجودة في الشمال الغربي من سقارة وبسقارة نفسها ونقطة قبلي ميت رهينة بعيدة عنها نحو الفي متر واقعة شمالي ابي رشوان على خط واقع بين النيل وطريق الوجه القبلي فلوتيس هذا المحيط الذي على شكل شبه مخرف لوجد مساحة وخمسين استادة. وحرر بطليموس ما بين مدينة بابلون اي قصر الشمع وبعدهُ الآن دير ماري جرجس وبين منف فوجدهُ عشر دقائق وهذا البعد يكون بالتحقيق جنوبي ميت رهينة — وفي خطط انوس ان بين بابلون ومنف اثنا عشر ميلاً وذلك يقع قطعاً على ميت رهينة وفيها ايضاً ان من ليتوبليس اي اكوم الاحر الى منف عشرين ميلاً وذلك يقع ايضاً عن ميت رهينة . والبعد الذي ذكرهُ يوسيفوس ما بين مدينة منف وقرية زيتوبه وهي تل اليهودية وهو مئتان وثمانون استادة يقع قبلي ميت رهينة ومن ذلك يمكن رسم محيط المدينة وتقدير مساحتها على وجه التقريب . الاَّ انك لو اجريت عملية الرسم فعلاً لعلمت ان اكبر طول لها يقرب من عشرة آلاف متر واكبر عرض لها خمسة آلاف متر وحينئذٍ تكون المساحة ٥٠٠٠ هكتار او اكثر من اثني عشر الف فدان مصري

والظاهر ان هذه المساحة جميعها لم تكن مشغولة بالمساكن بل كان فيها ميادين وبساتين وحدائق واراضي زراعية كانت بين المدينة ضواحيها لان جعلنا لذلك الربع معمورًا تكون مساحة المدينة نحو ١٥٠٠ هكتار وهذا اكثر من ارض مدينة طيبة ولا غرابة في ذلك لان في زمن عزها انتقل اليها اكثر سكان طيبة وكان تعداد نفوسها يقرب من ٧٠٠٠٠٠ وهذا ليس بكثير بالنسبة الى سعتها

ومن الغريب ان مباني مدينة منف اندرست حتى لا يرى لها شكل بالكلية وما يشاهد من بعض معالم البيوت ومن قطع الحجارة في بعض التلال وارض المزارع ما بين مخفي وظاهر متفرقًا في سعتها التي قدرناها لا يثبت غير كون هذا المكان موضع المدينة فانها كانت مشحونة بالمباني الفاخرة والقصور والمعابد ولكن لا يبقى سبيل لتخيلة لمطلع اثر العظمة والابهة الفائقة التي وصفت بها حين كانت مقر الفراعنة ومركز دولتهم ومطمح نظر الواردين على الديار المصرية لاجتناء ثمار العلوم والفنون وانواع التجارة . وذكر في وصف آثار الصعيد ما يدل ان منف كانت تشغل جميع السهل بين اهرام ابو صير وابو رواش واهرام الجيزة واهرام دهشور وتحتها الآن ميت رهينة وان مصلحة الآثار وجهت عمال الحفر في بعض نقط من هذه المنطقة الارضية سنة ١٨٩٢ ميلادية فاظهرت في معبد بتاح جزءًا منهُ وبقيت لهُ تدمر في عدة قرون وان رعمسيس الثاني بناهُ ثانيًا. وان الاصنام العظيمة الموضوعة في مدخل

لا تزال باقية في محلها القديم من السهل كتمثال رعمسيس الثاني [1] الملقى هناك وكتمثال رعمسيس الخامس وكالحجر المنصوب بجانبهِ والآن يمكن اظهار معالم هذا المعبد وبيان حدودهِ حيث ان قواعد عمده الحيشان وجدران الحيطان لا تزال ظاهرة وموضع المحراب معلومٌ وفيهِ وجد الزورق الصوان القديم المهد [2] وهو من قطعة واحدة ومحفوظ الآن في متحف الجيزة وبعد المحراب بقليل ترى اطلال معبد صغير بناهُ رعمسيس الخامس وفي مقدمتهِ جزء من تمثال منحوت من الصوان الاحمر

عالم الارواح

للأستاذ السر وليم كروكس رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني

[عرضنا في الجزء الماضي ما قبلهُ الخطبة النفيسة التي ألقاها السر وليم كروكس رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني واشرنا الى انهُ ختمها بالاشارة الى المباحث النفسية التي لهُ مشاركة فيها ووعدنا بتلخيص ذلك في هذا الجزء . وانجازاً لذلك نقول . قال الخطيب ما خلاصتهُ]

ان ما تقدم هو بعض المواضيع ذات الشأن الخطير التي اشتغلتُ بها بنوع خاص . وهناك موضوع آخر لم اشر اليهِ في ما تقدم وهو عندي اجلُّ المواضيع شأناً وابعدها غايةً . وليس في تاريخي العلمي ما هو اشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف

(١) هذا التمثال من الحجر الجيري وهو ملقى على ظهرهِ واسهُ الى الغرب ورجلاهُ الى الشرق وعلى صدرهِ نقوش دالة على اسم صاحبهِ واسم مصورهِ وفي جيدهِ عقد وفوق باجيهِ صلُّ ومن تأمل راى على وجههِ سيماء الحلم والاعتبار ورأى فيهِ حفظ التناسب مما شهد لصانعهِ بالمهارة وتقدمهِ في الفن ولهُ هناك تمثال آخر راسهُ جهة الجنوب ورجلاهُ الى الشمال وفوق راسهِ تاج الخروج وهو كذلك نحتٌ وقد نحت بصورتهِ صروف الدهر فنوعت بجبهتهِ فترى في رجليهِ تخطيم وعلى فخذهِ الايمن صورة بنتٍ وعلى جنبهِ الايسر صورة زوجتهِ وطرلة من راسهِ الى قدميهِ نحو عشرة امتار والذي اكتشفهُ السيور كاتجليا والمستر سلوان الانكليزي سنة ١٨٣٠ ميلادية وكان قصدهُ نقلهُ الى متحف لوندرة لكن مجساميهِ غادرهُ مطروحاً في الطريق الموصل الى مبت رهينة وقد رفع الآن عن الارض وجعل محفوظاً في بناء

(٢) طول هذا الزورق ٥٨ و٣ متر وعرضهُ ٦٥ و٠ من متر وقد وجد في معبد بتاح وهو من جميل الفن وجودة الصناعة ودقة الفن كسائر التي بتاح المحفوظين بمتحف الجيزة والسبب في وجودهِ هناك انهُ كان لكل معبد بجيزة وفيهِ زورق معد لزفاف صنم ذلك المعبد ايام مواسمهِ فان يوضع فيهِ الصنم وتطوف بهِ الكهنة حول الجيزة بكل احتفال وتجمل وقد سرت هذه العادة الينا حتى اصبحنا نرى معلقاً في بعض اصرحة المشايخ وفي بعض الجوامع بعض مراكب صغيرة لا تعلم لها العامة سبباً من تراها من نسيل الحلية والزينة لكن في الحقيقة هي الزخوائد متنسة من القدماء